

الشيخ الصوفي ضياء الحق وشعره في الرثاء

* د. فخر الزمان

** د. نجمة ناهيد

Abstract:

There is a long list of men of letters in the subcontinent who expressed their feelings and emotions in Arabic language and literature. Writing books and composing verse in Arabic language are ample proof of their excellence in Arabic. Shaikh Sufi Zia Ul Haq was such a personality who composed Arabic side by side Persian and Urdu. He was a great scholar of Islamic sciences and poet of his time. His verses are as sound as it has been admired by the native Arab. He wrote many books; both in prose and rhyme, on varied topics. This article sheds light on the literary contributions of Sufi Zia Ul Haq to Arabic language especially in Arabic Elegy Writing.

Keywords:

Arabic Elegery writing, verses, subcontinent, Arabic language, Sufi Zia ul Haq, Islamic sciences.

* أخصائي التخصص مجلس الكتب المنهجية بالبنجاب ، لاهور

** نائب رئيسة الكلية الحكومية للتربية المعلمين تله جنج، جكوال

الإسم والنسب:

الإسم مُحَمَّدُ ضياء الحق الصوفي بن المولوي أصغر علي روجي⁽¹⁾ بن قاضي شمس الدين بن بير بنحش بن ركن الدين بن حامد بن عيسى ولد في 29 من ذي القعدة 1329هـ الموافق 22 نوفمبر 1911م يوماً الأربعاء في الساعة الرابعة الأربع في زقاق "زيلدران" داخل باب بهاتي بلاهور. وينتمي إلى قبيلة راجبوت وجده هاجر من كانبانواله إلى كتهاله من قرى كجرات بجانب الشارع الأعظم جي-تي بين كجرات ووزيرآباد وولد الشيخ أصغر علي روجي هناك⁽²⁾.

أساتذته:

ونشأ في كنف والده العلامة أصغر علي روجي 1871-1954م وكان من كبار العلماء في عصره. قرأ عليه الكتب الدينية المروجة والعربية بدقة وإجتهد ثم تلمذ لدى أساتذة الكلية الإسلامية منهم خواجه دل مُجَّد، الأستاذ مُجَّد دين تائير، الأستاذ عنايت الله، الأستاذ بركت علي قريشي. وبعد حصول علي شهادة ليسانس إلتحق بالكلية الشرقية وقرأ على أساتذتها منهم الأستاذ نجم الدين، والأستاذ نور الحق العلوي والأستاذ ايم-اے غني، المولوي مُجَّد شفيق وغيرهم. وكلما سئل عن أساتذته أجاب اجابة واحدة وهي أن أساتذته هو والده المولوي أصغر علي روجي المغفور له.

¹ . هو الشيخ الكبير الفاضل أصغر علي الروحي اللاهوري رحمه الله، ولد الشيخ في سنة 1867م، توفي الشيخ في سنة 1953م ودفن في مقبرة آبائه في قريته ومسقط رأسه. أنظر: أحمد إدريس (الدكتور): الأدب العربي في شبه القارة حتى نهاية القرن العشرين، ص 386.

² . مقال بعنوان: أغراض النظم في ديوان أصغر علي الروحي، الدكتور سيد مُجَّد قمر علي زبدي في مجلة الثقافة الإسلامية لمركز الشيخ زايد الإسلامي، جامعة كراتشي، العدد الرابع، 2005م، ص 55-56 ذوالفقار علي، رانا: ديوان الشيخ أصغر علي الروحي، المجمع العربي الباكستاني، لاهور، باكستان، ص 5، أحمد إدريس (الدكتور): الأدب العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية حتى نهاية القرن العشرين، إسلام آباد، 1994م، ص 38 مجلة أنوار مدينة، (عدد محرم، 1393هـ)، ص 43-44 بشرى أسماء. دكتور مُجَّد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور، عام 1995م، ص 157-158.

وظيفة الأستاذ مُجَّد ضياء الحق الصوفي:

قبل وظيفته حصل على شهادة الماجستير في اللغة الأردنية عام 1951م والماجستير في العلوم الإسلامية عام 1952م وإضافة إلى ذلك نجح في إمتحان "المولوي فاضل" مع درجة الشرف الأولى 1952م و"منشي الفاضل" و"الأديب الفاضل" نجاحاً عظيماً وكان في إمتحان اللغة الفارسية وإمتحان المولوي فاضل أولاً في الجامعة وفاز بالوسامة الذهبية في الأول والوسامة الفضية في الثاني.

وبدأ وظيفته في الكلية الحكومية بمدينة جنك في سنة 1937م وعمل محاضراً باللغة العربية الأردنية حتى 1942م وفي سنة 1942م بعد إنشاء الكلية البكالورية في ساهيवाल. إنتقل إلى هناك وعمل حتى 1958م كأستاذ اللغة العربية ثم نائب مدير الكلية ثم مدير الكلية الأربعة أشهر.

ومع ذلك كان مراقبا لدار الإقامة وكان نازلاً في نفس دار الإقامة لإنشغاله الكثير بأمر الكلية. ثم عُيِّن رئيس قسم العربية والعلوم الإسلامية بالكلية الحكومية بلاهور في سنة 1958م وعمل هناك حتى 1970م.

ولكنه لم يرض بتعيينه كمدير الكلية خارج مدينة لاهور لانه كان يجب التعلم والتعليم والتدريس في الإدارة وأيضاً رفض أن يكون مديراً في قسم التربية والتعليم وأيضاً ما اهتم بان يكون موظفاً لأول درجة.

وأراد أن يشغل نفسه بالبحث كتاب "وفيات الأعيان" وبعد انتهاء وظيفته من اكلية عمل في مجلس الكتب المنهجية بالبنجاب كماهر مادة اللغة العربية والعلوم الإسلامية بسنة ونصف ثم درس في أكاديمية العلماء الأدب العربي لسنتين.

شهادة الدكتوراه:

خلال وظيفته في ساهيवाल شدَّ أراده للحصول على شهادة الدكتوراه في العربية وترجم كتاب "المعارف لابن قتيبة" إلى الإنجليزية مع الحواشي وإستغرق هذا العمل حوالي ثمان سنوات وأكمل

هذا البحث بدون مشرف خارج لاهور وكان هذا العمل صعباً جداً بالرغم من ان الدكتور بركت علي فريشي مشرفاً ولكنه ما إستفاد منه كثيراً⁽³⁾.

بدأ الدكتور ضياء الحق الصوفي بحثه في 1943م وبعد إستقلال باكستان ما وجد كتبا كثيرة هنا وأيضاً عند ما عُيّن مراقبا لدار الاقامة كان منباها سيئ الحال جداً وكان يضع أوراقه المكتوبة في خزانة ويوماً نزل المطر الغزير وتلك الخزانة اصيب بالمطر والطين وخرت أوراق البحث فحزن حزناً شديداً وأراد أن يترك العمل لأنه فقد كثيراً من المراجع التي أخذها من الهند المتحده قبل التقسيم وما إستطاع أني حصل عليها مرة ثانية بسبب التوتر بين الباكستان والهند.

ويوماً جاء أخوه الاكبر فضل حق وسأل عن البحث وبعد معرفة الحقيقة شجعه لتكميل البحث كيفما أمكن بترك المراجع الفقودة ونصحه أن يذكر المراجع الصحيحة فقط ويكمل البحث فعمل هكذا واكمل البحث في 1951م وحصل على شهادة الدكتوراة في اللغة العربية من جامعة البنجاب⁽⁴⁾.

مصنفاته:

كان الدكتور ضياء الحق الصوفي من الأدباء البارعين والعلماء الأفاضل مكث مدة طويلة في خدمة العلم وطلابة وأنجز بعض الأعمال التي تدل على سعة اطلاعه وقوة فكرة ومع تذوقه للأدب العربي انشأ فيه عدة قصائد بديعة وبالرغم من أن شعره يشبه الشعر العلمي إلا أنه لا يخلو من العواطف الشعرية مع قلة التكلف في الأسلوب أما مصنفاته العربية فهي:

1- تحقيق كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان قام بهذه المهمة الشاقة خير قيام لنحو عشرين

سنة صححه وحققه في ستة مجلدات.

2- ابن قتيبة وكتابه المعارف، رسالته للدكتوراه.

3- ديوان شعر بالعربية.

³ . بشرى أسماء. دكتور مُجد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب،

لاهور، عام 1995م، ص 157-158.

⁴ . مجلة فكر ونظر وعدد يوليو/ سبتمبر 1989م، ص 79

وأهم عمل له الفهرس العام الذي أعده في عشرين سنة لكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان حيث رتب فيه كل مواده من أحاديث وأشعار وآيات وأعلام وأمثال وأماكن وأنساب وقبائل ومباحث علمية فليس هذا فحسب كتب تحقيقا وافيا شاملاً لحياة المؤلف ومصادره مادة الكتاب وأكمل ما نقص من مصاريع الأبيات ونقد ما أمكن نقده حتى قال منه المستشرق السيد وليم جونز: إنه أفضل وأحسن فهرس عام وضع حتى الآن على الاطلاق وله أيضاً شرح القصائد الهمزيات العشر في مدح سيد الجن والبشر وهو شرح جميل لهذه القصائد باللغة الأردية وهي قصائد لحسان بن ثابت والبوصيري، و السيد عبدالحميد الخطيب وله شعر بالعربية والفارسية والأردية⁽⁵⁾. ومن مصنفاته "تلخيص الاشارات لعلی سینا" وترجم الدكتور الحصون الحميده لمحافظة العقائد الإسلامية لشيخ حسن أفندي الجزائري وتمدن الإسلام وتمدن العرب (غير مطبوع). والدكتور الصوفي كان ينشد أناشيد بالعربية والفارسية والأردية بطلاقة غير انه لم يكن ينشد الا في مجلس أصدقاءه وكان له مهارة في فن التاريخ وفي فترة من حياته تعلم علم الرمل والنجوم ولكنه لم يرغب في هذه العلوم عملياً وانقطع عنها فوراً⁽⁶⁾.

وفاته:

والأستاذ الجليل إنتقل إلى رحمة الله تعالى في 14 يوليو عام 1989م إنا لله وإنا إليه راجعون وما كان موته موت فرد بل كان موته موت العالم.

شعره في الرثاء:

يقول الشيخ صوفي مُجَّد ضياء الحق في رثاء القائد⁽⁷⁾:

وفي صادق قولاً وفعلاً
فعرف وفأؤه كالمسك فاحاً

5 . بشرى أسماء. دكتور مُجَّد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور، عام 1995م، ص 160.

6 . فيوض الرحمن (الدكتور). شعراء العربية في باكستان. ص 149.

7 . بشرى أسماء. دكتور مُجَّد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور، عام 1995م، ص 159-160.

شبه الشاعر في هذا البيت وفاء قائدنا بالمسك هذا تشبيه بليغ وجميل بأنه صادق وذو وفاء في قوله وفعله وبين أوصافه.

رثا صوفي مُجَّد علي جناح رحمه الله في هذه القصيدة حيث تتعلق برثاء الأشراف والزعماء من جهة أصناف الرثاء فهنا هي جميلة ورائعة الأسلوب، أظهر فيها شدة الحزن ولوعة الأسي وقوة العاطفة، لقد نجح الشاعر فيها نجاحاً باهراً كما تتسم بالدقة وحسن الأداء والترابط الفكري. مرثية القائد الأعظم مُجَّد علي الجناح المرحوم مع تاريخ الوفاة⁽⁸⁾.

أصاب الموت قائدنا الجناحا	يعقوتنا غراب البين صاحبا
علا صوت الجميع بواصباحا	إذا لتأعى نعاها لنا صباحا
فلم يجدوا من القدر البراحا	ربى الحدثان قوم المسلمينا
عليه بقلبه بكى وناحا	ومن من سلم في الدهر الا
غيور حازم حاز الرباحا	أخو ثقة وذو رأى سديد
فعرف وفائه كالمسك فاحا	وفي صادق قولاً وفعلاً
رحيب صدره نال انشراحا	طويل الباع ذو ظرف وسيع
خبير ماهر طلب اقتراحا	له تدبير ذي حنك حكيم
حوالى له العقيان لاحا	ولوج في صعوبات خروج
فسخرهم وإن كانوا سراحا	أهل الهند لم يألوا فسادا
فان الله اعطاه الكفاحا	مسلمة سياسته لديهم
وفكر في المقاصد واستلاحا	تبصر في امور الملك حيناً
من الملكوت كى نجد النجاحا	فطالبهم على حدة نصيباً
وكان له من الميثاق تاحا	سعى لحصول باكستان سعياً

⁸ . بشرى أسماء. دكتور مُجَّد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور، عام 1995م، ص 157-158.

وأعمل رأيه لحصول هذا
وحالت دون مقصده العزيز
برغم الأنف منهم صار ملكا
فما لم يخضع الإعداء قسرا
فلما ان تحصّل واستقرّت
وسلمنا إلى المولى الجليل
وخلف عباء تشبيهه المباني
وحملنا جساما من امور
سبيل الحق والرشد هداانا
بتأسيس الحكومة متقلا
فنرفع رأسنا شرفا وعزا
ونحن القائمون بما علينا
نشكر ربنا ذا الطول والمن
وقد فرح العدوّ اليوم لكن
بنا لا تشتموا يا أهل هند
ظروف الدهر دولات تدول
الا أبلغ اهيل الهند منا
الما تعلمونا أهل هند
وأمطرنا مصيبات عليكم
وجاءتكم جنود لم تروها
وتحبطكم جيوش مسلمينا
سنشفى داء كم إن شاء ربى

وصيرّ عقله الصافي سلاحا
عوائق كلها لكن أزاها
وأخرج عن رؤوسهم المراحا
ولم ينل المقاصد ما استراحا
قواعده فلم يلبث وراحا
لعل الله يرزقنا الصلاحا
على ابناء ملتته لقاحا
وقلدنا من الذمم الوشاحا
فبان طريق منزلنا ولاحا
حصون المجد للقوم استباحا
وباهى كلنا فخراً وماحا
بفضل الله لا نخسى وقاحا
على هذا غدوا أو رواحا
يحيى الموت كالا لا براحا
بل انتظروا كذا الأجل المتاحا
بأيدينا مساءً أو صباحا
سنعشا ملككم يوما رداحا
فكيف إذا لقيناكم كفاحا
وأذهبنا عقاركم اكتساحا
وتخلون الظواهر والبطاحا
إذا هجمت على هند جلاحا
ونكون جنبيكم يوما كشاحا

ألا لا تحسبوا ان قد ونينا
فسوف تروننا أن جاء وقت
فصبر أهل باكستان صبراً
وربكم أسئلوا الغفران وادعوا
مورخ موته قال ارتجالاً
وخفناكم ولا نرضى الطلاحا
وابدينا من الشر الصراحا
فاهل الصبر يوتون الفلاحا
تجاوز عن جرائمه سماحا
بدار الخلد قد على المراحا

1367-68 هجريه

بنيت هذه المرثية على رثاء قائدنا القائد الأعظم مُحَمَّد علي جناح ولذا تتعلق برثاء الأشراف والزعماء وفيها الترابط الفكري والتلاؤم الفني وأثر عاطفة الشاعر الصادقة تلوح للمتذوق فيها ساق الشاعر في نسيج مرثيته التي تتسم بالدقة وحسن الأداء لقد نجح الشاعر في المرثية نجاحاً باهراً كما احتشدت لها طاقته إلا بداية كما يبدو في "ها" طاقته إلا بداعية كما يبدو في هذه المرثية أن بناءها الفني أن تمكن الشاعر من نواحي اللغة وبراعته في تشكيلها في قوالب فنية بارعة رائعة.

- دقة الشاعر في الألفاظ وتراكيبه.
- روعة الملاءمة بين ألفاظ وأفكاره.
- جمال اقناص الألفاظ الموحية.
- براعة الأساليب البلاغية نحو قوله "كالمسك فاحاً هناك تشية من أساليب بلاغية فهذه ألوان بلاغية يدل على براعة الشاعر وتفوقه الأدبي.
- وحدة القافية في هذه المرثية.
- فالغرض الأصلي فيها هو الرثاء.
- استمت أفكار المرثية بالموضوع والترتيب والتسلسل فقد نُهج نُججا سليماً.

كما أن الأسلوب إنما هو الصدى الحقيقي تقوى المشاعر والعواطف والانفعالات التي يعبر عنها وأبيات. هذه المرثية قد تضمنت أفكاراً كثيرة متنوعة وعواطف متباينة متعددة تؤثر في النفوس تأثيراً بالغاً واستحوذت عليها بأكملها.

وقال في رثاء والده المغفور له⁽⁹⁾:

فسألت من العين الدموع على خدى
 سنان على الاحشاء أو صارم هندی
 بان تأتيا قبراً به من به عهدی
 أيا من جفاني بالقطيعة والبعد
 فما حيلتي بعد ابتعادك والصدّ
 وتأرق عيني طول ليلي من السهد
 وحيداً بلا حب ولا مشفق عندي
 وعمدة ارباب الهداية والرشد
 وزيدة أهل الدين مستوجب الحمد
 رأو امنة فتيا بالقبول أو الرد
 هدى كل من يأتيه للعلم يستهدى
 وفي جمع أهل الفضل واسطة العقد
 تلاميذه جازت عن الحصر والعدّ
 مقالاته في الذوق أحلى من الشهد
 فكل حريف لا يعيد ولا يبدى
 عزوم أبي لا يجيد عن القصد
 شريف عفيف متق كامل الزهد
 ليعبد رب الناس أكرم بذا العبد

تذكرت مختار الاقامة باللحد
 الا قاتل الله النوى حيث انما
 خليلي بالل الكريم عليكما
 وقولا له بعد السلام من ابنه
 وقد كنت روحى والحيوة ميسر
 اقضى نهارى بالتفكر هائما
 ايا والدى في الدهر كيف تركتني
 هو عالم التحرير أو حد عصره
 دعامة أصحاب الشريعة والهذى
 أمام لمفتى العصر يمشون بعدما
 منار الهدى في ظلمة الجهل والعمى
 هو الشمس علما والنجوم لذاته
 وأستاذ أستاذي الزمان جميعهم
 فصيح بليغ لودعى ومصقع
 إذا قام بالنادى لالقاء خطبة
 حليف التقى لا يصرف الوقت همه
 كريم، حلیم، عالم، متورع
 يبيت قياماً خاشعاً متضرعاً

⁹ . بشرى أسماء. دكتور مُجَّد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب،

لاهور، عام 1995م، ص 181.

قال في تاريخ وفاة اخته المغفورة:

ودأب الدهر ملقدهم اللحاء
عيون الناس واره الخفاء
إلى يوم الحساب ولا لقاء
وبعد الموت ينكشف الغطاء
فليس بغير تكدير صفاء
ومحتويات ايدينا الهواء
يعالجه ويفعل ما يشاء

مضت اختي وحق لي البكاء
فحلت دار برزخ التي عن
رهينة حفرة لافك عنها
ونحن عمون منها ما حيننا
هوت أم الزمان له حروف
على الحدثان ليس لنا اختيار
كأنا في يد الغسال ميت

قال يرثي اخته غفرا الله لها (10):

ودأب الدهر ملقدهم اللحاء
عيون الناس واره الخفاء
إلى يوم الحساب ولا لقاء
وبعد الموت ينكشف الغطاء
فليس بغير تكدير صفاء
ومحتويات ايدينا الهواء
يعالجه ويفعل ما يشاء
فلا يبقى الخلال ولا الاخاء
من الأجال قدرها القضاء
بقاء المرء غايته الفناء
وداء الموت ليس له دواء

مضت اختي وحق لي البكاء
فحلت دار برزخ التي عن
رهينة حفرة لافك عنها
ونحن عمون منها ما حيننا
هوت أم الزمان له حروف
على الحدثان ليس لنا اختيار
كأنا في يد الغسال ميت
يخرم ريبه الاخوان صرما
ومال عقار ليس يغني
دفاع الموت عن حيل عزيز
لقد خلق الدماء لكل داء

¹⁰ بشرى أسماء. دكتور محمد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب،

لاهور، عام 1995م، ص 183.

فما الصبر الجميل وما العزاء؟
 فعن عودى قد انقشر اللحاء
 ولم يك منك مرجواً جفاء
 ت ليس لواحد من النجاء
 وكل الشيء للموت البراء
 قد اختتمت وحل بي الشقاء
 وشغلي دائماً الف وهاء
 فراقك كى يكون لي الشفاء
 وعيني، صبا، برى وجى وماء
 معاهدنا ومنزلك الخلاء
 ولا مستخبر لي: ما تشاء
 وكل ثناء ها فيهم ثناء
 بالشواب اذا افتخر النساء
 وزينتها التحشم والحياء
 فم جميعهم منها السخاء
 لا من هناك ولا كراء
 القران أو كان اقتراء
 لها الداني مع القاصى سواء
 وكان على السعادة الانتهاء
 بحمد أو سعادة انتماء
 ونيقتها فليس لها بواء
 وكان بها الفطانة والذكاء

وقد بلغ الطوراق لي مداها
 رزيت شقيقتي يا لهف نفسي
 وأعجب منك كيف رحلت اختي
 ولكنى عذرتك إذ من المو
 رحيلك كان كرها قد علمنا
 وايام السعادة والتهنيتي
 فلما ان رحكت بقيت فرداً
 باربعة انست باربعى في
 على شفقي وفي راسي وقلبي
 اذا ما جئت بعدك او حشنتي
 فليس بقائل لي: ما تريد؟
 اخفّ الوجدان الاخت بانة
 لها حسن الخلائق وجه فخر
 وحليتها النزاهة والعفاف
 وشميتها ومواساة العباد
 ومجانا تعلم صبية الحسى
 لوجه الله خالصة لهم تقرى
 تقول الحق في وجه لكل
 وكانت عمرها ابتدأت بحمد
 فكان لامرها قولاً وفعلاً
 سليقتها التأنق في امور
 وان لها الحداقة والشعورا

متاع البيت منظرة بديع
لها طبعاً من المحزى اجتناب
وتخدمني بإخلاص وحب
تبسم إن ترائينا وان كنا
فكيف تركتني اختي وحيداً
أميثاق الرفاقة صار لغوا؟
ومالك لا ترديني جواباً
فان لم تعرفيني فقلت: اني
وقد نبهتني من نوم سكر
حسيات حسوت إذا ارتعاش
فلا انسى عوارفك الحسانا
ويعجبني ويرفيني لو أني
وكنت حميدة، ما دمت حياً
وما بيدي شيء عنك يغني
فرب اغفرها وارحم فاني
وكنت كذاك ارعو اذ تجلت

عليه رونق وله بهاء
ومن ذل ومن عاراباء
يرى في كل خطتها الوفاء
ن يغشاها الكابة والعناء
ولي وقف صباحك والمساء
وهل بطل الصحابة والولاء
ومهميم لم يجئني منك النداء
اخوك، اخو رزيتك الضياء
وكأس في يدي فيها الطلاء
علاني ومن يدي انفلت الاناء
وعند الله في تلك الجزاء
وما ملك يداي لك الفداء
ومت، وللقلوب لك السبأ
لا هديه إليك إلا الدعاء
أتيتك سائلاً ولي الرجاء
اشعّات وأشرقت السماء

قال في الشيخ الفقير نور مُجَّد الكلاجوي (مقاطعة ديره اسماعيل خان) رحمه الله
متضمنا بتاريخ وفاته بافتراح مُجَّد ارشد الباغبانبوري أحد مسترشديه⁽¹¹⁾:
أيها النور عارف المولى
هاج قلبي اشتياق مُجَّدتك

¹¹ . بشرى أسماء. دكتور مُجَّد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب،
لاهور، عام 1995م، ص 184.

قد جعلت الحيوة في الأولى
كنت عوناً لكل ملتجىء
عمنا فيض بحرك الجارى
كنت شمس الهدى لنا حقا
لَيْسَ حالي لديك مُتَفِيئاً
إنما أنت ساكن قلبي
ان عيني عليك باكية
لست انساك ماحييت ولا
عن معاليك قاصر قلمي
لا تكلفني واجب المدح
ليس والله باطلاً قولى
قال في عام فوتك الأرشد

سلما للعلى بأخرتك
قد غشيت الورى بمنفعتك
كم عطاش رووا بمودتك
هاك دار السلام في صلتك
علم أحوالنا لفى سعتك
نلت سكنى به على حدتك
قلبي انشقى في مفارقتك
أغفلن عن دعاء مفغرتك
لى اللسان العيبي في صفتك
ليس شعرى كفاء منقبتك
ما قدرناك حسب منزلتك
ماعر فناك حق معرفتك

1380هجري

قال يرثي العزيز سليم إقبال ابن السيد المحترم المولوي ظفر إقبال صانه الله ذوالجلال (12):

أصيب سليم في بلاد غربية
فياليت شعرى اذ مضى عن دياره
فأركب في طيارة لسفوره
فطارت عليا فأهوت فتحرقت
إذا حان حين المرء لا مهرب له
وما عنده مولى له وخليل
بان لسليم لا يتاح قفول
وعما احم الله ليس محيل
فغال سليما في التلهب غول
بساقيه كانت اكبل ونكول

12 . بشرى أسماء. دكتور مُجَّد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب،

لاهور،

عام 1995م، ص 189-190.

فوا بؤس يوم حين من زملائه
 لعمرى ذو وقرباه غيلوا فجاءة
 تتلل ارض تحت اقدامهم معا
 وأعيتهم لما اتاهم نعيه
 ولم يك ذا الأولاد لكن كانه
 صبى بصبيان فتى بين فتية
 فلا غروا من كثر البكا بجواله
 تفاعل، لو يغنى التفاؤل باسمه
 فيا لشوق سماء سليما ولم يكن
 وكم من مسمى ليس ذا مصدق اسمه
 اتى مخبراً كل الخبور زميل
 برزء، إليهم اذ نعاه رسول
 لهم سهوة عن نفسهم وذهول
 بها الأرض دارت والسماء تجول
 إذا اجتمعوا من جانبيه معيلد
 له في الكهول والشيوخ وسيل
 له كان في كل القلوب قبول
 أبوه، وان الفأل كان يفيل
 الى قدر الرحمن منه سبيل
 وان كان يدعى باسمه فيقول⁽¹³⁾

قال يرثي أمه المرحومة المغفورة⁽¹⁴⁾:

من الدنيا إلى دار المجازا
 أصاب قلوبنا نبل فاصمى
 تولت بغتة عنا وراحت
 الم يك بيننا عهد وثيق
 وكل الناس يمكن منه غدر
 فما فارقتنا طوعاً ولكن
 ة لما امنا شدت رحالا
 ودمع عيوننا سال انهمالا
 فان البين فأجأنا اغتبالا
 فيا اماه لم رمت ارتحالا
 واما منك لا والله لا-لا
 امام الموت من يجد المجالا

13 . بشرى أسماء. دكتور مُجَّد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور،

عام 1995م، ص 170

14 . بشرى أسماء. دكتور مُجَّد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور،

عام 1995م، ص 189-190

فإن الموت لا يرثى لبابك
 فيا شمس المكارم زلت عنا
 عليك تحية تترى نهاراً
 ولا زال السلام عليك منا
 رزقت شفاعة المختار رسلا
 دعا الله ابنك العاصى الأثيم

ولا احد ليسخره قتالا
 وذكرك لا يزال ولن يزالا
 وليلاً من مهيمنا تعالى
 وروى قبرك الغادى سجلا
 سقيت بحوض كوثره الزلالا
 "أرب اغفر لوالدي" ابتهالا
 1965 الميلادي

بعام الهجرة اقترحوا عليه
 لهم "طبوى لها غفران" قالا
 1385 الهجري

فكيف جواب قاتله بيوم
 وما إعداره يا ليت شعري
 فلم يتدبر القرآن جهلا
 لقاتل مؤمن عمداً جحيم
 وقد وعد الإله بالانتصار
 بموتك يا لياقة قد فقدنا
 لقومك في السياسة كنت قطباً
 وقد كنت ابن بجدتها حقيقاً
 فرحمة ربنا الرحمن ليلاً
 تبشرك الملائك في السماء

اذا ما النطق يعثر بالكلام
 لاهراق الدم الداكى الحرام
 فريضتنا مطاوعة الإمام
 جزاءً من عزيزٍ ذى انتقام
 لمظلوم من الباغي الطغام
 أعز القوم محبوب الأنام
 على علائهم خير القوام
 فقلدت الوشاح من الذمام
 وصباحاً والسلام من السلام
 أصبت القصر في دارالسلام (15) 1371

15 . بشرى أسماء. دكتور محمد ضياء الحق صوفي، "ديوانه وخدماته". رسالة الماجستير القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور، عام 1995م، ص 189-190.